٣٩٨
السنة السابعة
الخميس ١٥/ ١١ / ٢٠١٢ م

الخميس

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

نبلاء الشيعة الأوائل هم خيار الصحابة الذين حفظوا وصايا رسول الله ﷺ، وعرفوا منزلة عليٍّ عليه السلام، ولم يبدلوا أو ينقلبوا على أعقابهم بعد وفاة رسول الله ﷺ، وهم كثيرون، فمنهم (وهب بن عبد الله السُّوَائي)، وكان يُكَنَّى بأبي جحيفة، وهو مِن الصحابة الذي أدركوا النبي ﷺ، فلقد رأى أبو جحيفة النبيّ ﷺ وسمع منه، ولكنه لم يشهد معه ﷺ الحروب والغزوات، ولعلَّ ذلك بسبب صغر سنِّه؛ لأنَّه لـمَّا قُبض رسول الله ﷺ كان أبو جحيفة صبيّاً لم يبلغ الحلم.

وقد سجَّل لنا التاريخ إخلاص أبي جحيفة لأمير المؤمنين علي عليه السلام ومحبته لأهل البيت عليهم السلام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحبّه ويقرِّبه ويثق به لذا لقَّبه أمير المؤمنين عليه السلام: (وهب الخير)، و(وهب الله) أيضاً. وقد شارك وهب الخير إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل وصفين والنهروان، ولم يفارق الإمام عليه السلام طيلة حياته إذ سكن وهب الخير الكوفة وابتنى بها داراً، كما شغل مناصب إدارية في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، فقد جعله الإمام عليه السلام على بيت المال في الكوفة. وقيل: ولاه أمير المؤمنين عليه السلام شرطة الكوفة.

وأمَّا أقوال علمائنا في حقه، فقد عده الشيخ الطوسي رحمه الله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وعدّه البرقي مِن خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، مِن مضر.

وقد اختلف المؤرخون في مكان وفاته ؛ فقيل توفي أبو جحيفة بالبصرة في إمارة بشر بن مروان على العراق، وقال آخرون: توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مروان، كما اختلفوا في زمان وفاته، فقيل: توفي سنة ٧٢هـ، وقيل: توفي سنة ٦٤هـ. ولم يعرف له قبر اليوم، لا في الكوفة ولا في البصرة.. ومهما كان فلا زال ذكره خالداً في سجل نبلاء الشيعة.

(اَلسَّلامُ عَلى مُظْهِري اَمْرِ اللّهِ وَنَهْيِهِ):

أكمل الله سبحانه وتعالى شريعته المقدسة بقوله: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً﴾ (المائدة: ٣).

وقد طبّق النبي صلى الله عليه وآله الشريعة كاملة في حياته، فإنه كان صلى الله عليه وآله مشرّعاً ومنفّذاً في آنٍ واحد، ولما كمُل التشريع لم يُجز لأحدٍ أن يشرّع شيئاً بعد وفاته صلى الله عليه وآله، وإنّما كان على المسلمين تطبيق شريعة الإسلام الكاملة في حياتهم الفردية والاجتماعية، مهتدين بالقرآن الكريم وسيرة النبي العظيم صلى الله عليه وآله. وقد حافظ أئمّة أهل البيت عليهم السلام على هذه الثوابت في سلسلة من الأوامر والنواهي المشروحة في كتب الفقه والحديث.

وتختلف النسخ في ضبط الكلمة بين (مظهري) من باب الإفعال، و(مظاهري) من باب المفاعلة، و(مظهر) اسم المكان. ولكلّ منها وجه. ولكن النسخة المعتمدة على الأوّل، أي إظهار ما يخفى، كما يقتضيه السياق بالمقارنة إلى النهي الذي هو طلب الكفّ، فإنّ دور أئمّة أهل البيت عليهم السلام كان إظهار ما حاول أعداءُ الإسلام إخفاءه والالتفاف حوله، من الثوابت الإسلامية، والتي أظهرها: تحويل الخلافة من الشورى إلى الملوكيّة، وتحريف الكثير من الأحكام الشرعية.

وقد ضبط الأعلام (رضوان الله عليهم) الأوامر والنواهي بتفصيل في كتب الفقه والحديث، وخصها بالتأليف الشهيد الأوّل محمّد بن مكي الجزّيني العاملي (ت: ٧٨٦هـ) في كتابه (الألفية) في واجبات الصلاة، فإن الإيمان هو الاعتقاد بالجنان والإقرار باللسان والعمل بالأركان، وقد استوفت الشريعة الإسلامية أصول تلك المبادئ.

آفاق روحية

الريحان وفوائده

إعداد / علاء إنذار العلي

وصفه:

هو نبات عطري يتبع الفصيلة الشفوية، ويسمى كذلك (الحبق) ويشتهر بأنه (ملك الأعشاب). ويشمل ستين نوعاً، ويتمتع برائحة عطرية مميزة، ويشتهر استخدامه في الخليج العربي كعطر.

موطنه وانتشاره:

يزرع الريحان بكثرة في الهند، وفي سواحل شبه الجزيرة العربية، والعراق، وإيران، وبعض بلاد الشام.

تركيبه:

يحتوي كل ١٠٠ غم من الريحان على المعلومات الغذائية التالية:

- السعرات الحرارية: ٢٣
- الدهون: ٠,٦٤
- الكربوهيدرات: ٢,٦٥
- الألياف: ١,٦
- البروتينات: ٣,١٥
- الكولسترول: ٠

وتشير الدراسات العلمية إلى وجود ٤٥ مركب في زيت الريحان والتي تعتبر من مضادات الأكسدة المهمة لجسم الإنسان. ويعتبر مصدراً مهماً للمعادن والفيتامينات؛ فهو يحتوي على فيتامين (A) و(C) والحديد والكالسيوم والبوتاسيوم والمغنسيوم.

فوائده:

تعمل الزيوت الطيارة الموجود في الريحان على مقاومة البكتيريا والفطريات والفيروسات والخمائر والعفن. ويعتبر الريحان علاجاً وشفاء لمن يعاني من أعراض الالتهابات ووقاية لأمراض القلب.

واحتواء الريحان على عنصر المغنسيوم يساعد على حماية القلب من الأزمات، حيث يحث العضلات والأوعية الدموية على الارتخاء وتحسن اندفاع الدم وتقليل خطورة عدم الانتظام في إيقاع القلب أو تقلصات العضلات والأوعية الدموية.

هذا ويستعمله الأوروبيون لعلاج نزلة البرد والبثور والديدان المعوية، وفي الهند يستعمل ضد البكتريا فوق الجسم.

الطب القديم:

يستخدم الريحان منذ زمن بعيد في العالم القديم لعلاج تقلصات الأمعاء ومشاكل الهضم -مضاد للقيء- والأمراض الجلدية، وتستخدم بذوره لعلاج الإمساك والإسهال، وطارد للغازات، وملطف للدغ الحشرات. ومفيد في علاج الإرهاق الذهني، ويحسن حالة الشم وحالات الصداع والقلق النفسي، وعلاج السعال. وزيته يعالج حب الشباب ويخفف آلام الروماتيزم.

طب المعصومين

آيات الله..تدبر بها

من منافع النار

من كلام لإمامنا جعفر الصادق عليه السلام للمفضل رحمه الله:

والنار... فيها خُلّة أخرى وهي: أنها مما خُصّ بها الإنسانُ دون جميع الحيوان؛ لما له فيها من المصلحة، فإنه لو فقَدَ النارَ لعظُم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه. فأما البهائمُ فلا تستعملُ النارَ ولا تستمع بها. ولمّا قدّر اللّه عز وجل أن يكون هذا هكذا، خلق للإنسان كفاً وأصابع مهيئة لقدح النار واستعمالها، ولم يُعطِ البهائم مثل ذلك، لكنها أُعينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش؛ لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الإنسان عند فقدها.

(توحيد المفضل، ص ٩٤)

سكرات الموت

إعداد / منير الحزامي

. قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ (ق: ١٩)

إن سكرةَ الموت عقبةٌ صعبة جداً من عقبات ومنازل عالم الآخرة، وإنّ شدائدها وصعوباتها تحيط بالمحتضر من جميع الجهات.. فمن جهة تواجهه شدة المرض، وشدة الوجع، واعتقال اللسان، وذهاب القوة من الجسم.. ومن جهة أُخرى يواجه بكاء الأهل والعيال، ووداعهم له، وغَمَّ يُتم وغربة أطفاله..

ومن جهة أُخرى يواجه غمَّ مفارقته لماله ومنزله وأملاكه التي صرف عمره العزيز من أجل تحصيل المزيد منها، بل إن أكثر ما عنده عائد للآخرين وقد تملّكه منهم بالظلم والغصب.. وكم تعلقت من الحقوق الشرعية بأمواله ولم يؤدها.. وهو الآن في تلك الحالة ينتبه إلى ما أتلفته وخربته أعماله بعدما انقضى الأمر وانسدّ طريق اصلاحه. فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يتذكر أموالاً جمعها أغمض في مطالبها وأخذها من مُصرَّحاتها، ومشتبهاتها، قد لزمته تبعات جمعها، وأشرف على فراقها، تبقى لمن وراءه ينعمون بها، فيكون المهنأ لغيره، والعبءُ على ظهره».

ومن جهة أُخرى فهو يواجه هول قدومه على نشأة أُخرى هي غير هذه النشأة. ثمَّ إنّ عينيه تريان أشياءَ لم ترها قبل ذلك: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (ق: ٢٢)

فيرى النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حاضرين عنده ليحكموا فيه، وإنّه يترقب أيّ حكم يحكمون به، وأي شيء سوف يوصون به؟ ومن جهة أُخرى قد اجتمع إبليس وأعوانه ليوقعوه في الشك، وهم يحاولون جاهدين أن يسلبوا إيمانه ليخرج من الدنيا بلا إيمان.

ومن جهة أُخرى يعاني من هول حضور ملك الموت، وبأي صورة وهيئة سوف يجيئه به، وبأي نحو سوف يقبض روحه.. إلى غير ذلك.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فاجتمعت عليه سكرات الموت، فغير موصوف ما نزل به».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينيه، فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو يصيح، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أجزعاً أم وجعاً؟ فقال عليه السلام: يا رسول الله، ما وجعت وجعاً قط أشدّ منه. فقال صلى الله عليه وآله: يا علي، إنّ ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفّود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم. فاستوى علي عليه السلام جالساً فقال: يا رسول الله، أعد عليَّ حديثك فقد أنساني وجعي ما قُلت. ثمّ قال: هل يصيب ذلك أحداً من أمتك؟ قال: نعم، حاكمٌ جائر، وآكلٌ مالَ اليتيم ظلماً، وشاهدُ زور».

عقائدنا

ثواب الأعمال

عن السجاد عليه السلام قال: مَن سعى له (للمؤمن) في حاجة حتى قضاها له فسُرّ بقضائها، فكان كإدخال السرور على رسول الله صلى الله عليه وآله.

(ثواب الأعمال: ١٧٧)

وعقاب الأعمال

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: من اغتيب عنده أخوه المؤمن فلم ينصره ولم يعنه ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه، إلا خفضه الله في الدنيا والآخرة.

(عقاب الأعمال: ١٧٩)

الغضب وجهاز المناعة

إعداد / السيد أبو رضا

تشير دراسة علمية أجريت أخيراً، ونشرت في مجلة طبية، إلى أن نوعية الشخصية ومواصفاتها وخصالها قد يكون لها جميعاً نفوذ على قدرة جهاز المناعة في الجسم على مواجهة المرض والتخلص منه. وتقول الدكتورة (آنا مارشلاند) من جامعة بيتسبره الأمريكية: إن ذوي المعدلات العالية من التنبه العصبي (نيوروتيسيزم) قد لا يتمتعون بجهاز مناعة قوي بما فيه الكفاية.

فقد قام باحثون في كلية الطب بجامعة (بيتسبره) تحت إشراف الدكتورة مارشلاند، بفحص ردود فعل أكثر من ثمانين متطوعاً حقنوا بلقاح لمعالجة مرض التهاب الكبد الوبائي، وهو مرض فيروسي، واللقاح ينشّط جهاز المناعة في الجسم من خلال تعريضه لكمية صغيرة جداً من الفيروس، كما أُدخل المتطوعون في اختبار لقياس طبيعة شخصياتهم ودرجة تنبهها العصبي.

وتبين للعلماء أن مَن لديهم درجات عالية من التنبه العصبي يميلون إلى التقلبات المزاجية الشديدة، وإلى التعصب الكثير، كما تسهل استثارتهم وتعريضهم للضغط والاضطراب النفسي والإجهاد العصبي. وظهر أن المتطوعين من ذوي التنبه العصبي العالي يميلون أيضاً إلى تسجيل استجابات أقل من حيث جودة الأداء للقاح مرض التهاب الكبد الوبائي مقارنة بنظرائهم الذين لهم معدلات طبيعية من التنبه العصبي.

وربما تفسر هذه النتائج ما خلصت إليه دراسات سابقة من أن ذوي التنبه العصبي العالي أكثر عرضة من غيرهم لمشاكل الأمراض وتعقيداتها.

وتقول د. مارشلاند: إن نتائج الدراسة تدعم الفكرة القائلة بأن ذوي التنبه العصبي العالي يتمتعون بجهاز مناعة أقل كفاءة من غيرهم، مما يعرضهم أكثر من غيرهم للأمراض وأعراضها.

وكانت دراسة سابقة أجريت في أوهايو بالولايات المتحدة، قد وجدت أن قوة تأثير اللقاحات والعقاقير الطبية المضادة لذات الرئة تقل عند مَن يعانون من الضغوط العصبية، وهو ما يؤيد النتائج الجديدة. كما ذكرت دراسة أوهايو أنه للضغط النفسي والقلق تأثير مباشر على حجم الهرمونات في الجسم، ومنها الكورتيزول الذي له تأثير فعال على أداء جهاز المناعة.

ذكر أحد المؤمنين الثقات في مدينة كربلاء المقدسة أن حادثةً عجيبة حصلت في أحد أحياء المدينة منذ أعوام قريبة.. وذلك عندما أراد بعض أهلُ التقوى والصلاح المشاركة في بناء جامع وحسينية لأهالي ذلك الحي، فقاموا بجمع مبلغ من المال يكفي لبناء هذا الجامع.. وكان في تلك الفترة تسود المدينة حالة من عدم الأمن والاستقرار.. مما أدى إلى توجه القائمين بالعمل من تعيين حارس في موقع العمل حفاظاً على مواد بناء الجامع..

وفي أحد الأيام.. ذكر لي الحارس أنه كان في إحدى الليالي -وكان الجو بارداً والليل معتم- قد رأى شيئاً أسود يتوجه إلى مكان بناء الجامع وكله خوف وسرعة في إنجاز عمله، فتوجه الحارس إليه بكل هدوء وخلسة لمعرفته.. وإذا به يرى امرأة مسنة تقترب إلى موقع العمل وتذهب، وترمي شيئاً على الأرض وترجع إلى بيتها بسرعة لئلا يراها أحد.. فعلت ذلك مرتين..

وبعد تدقيق النظر تم معرفة المرأة، ومَن تكون، وأين تسكن.. ففي صباح اليوم التالي، أقبل الحارس إلى بيت المرأة وقال لها وهو يمازحها: لماذا تسرقين من مواد بناء الجامع في الليل؟ فأنكرت المرأة ذلك، فقال لها: كيف ذلك وقد شاهدتُك بأمّ عيني؟.. وبعد جهد جهيد أقرت المرأة بما تضمره وتخفيه، فقالت:

أنا امرأة ضعيفة وفقيرة، ولا أملك من حطام الدنيا شيئاً غير هذه الدار المتواضعة.. فأردتُ أن أشارك في بناء هذا الجامع.. ولكن ليس عندي ما أشارك به، فاضطررتُ إلى هدم جدار البيت وأخذ بعض قطع الطابوق، فأجليه بالسكين حتى يصبح وكأنه جديد يشبه الطابوق المطروح في موقع العمل؛ حتى لا يستغنوا عنه في العمل وحتى لا يعرفونه..

فجئتُ في ذلك الليل المظلم لأضعه مع طابوق الجامع مساهمةً مني في بنائه؛ لأني سمعتُ حديثاً يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا مات المؤمنُ انقطع عملُه إلا من ثلاث: صدقةٌ جاريةٌ، أو علمٌ يُنتفع به، أو ولدٌ صالحٌ يدعو له».

أخبر الحارسُ المشرفين على بناء الجامع بقصة تلك المرأة، فقالوا: إن علينا أن نجمع تلك الطابوقات ونضعها في محراب الجامع؛ لتكون مناراً وتذكاراً لمن يريد وجه الله تعالى والدار الآخرة.

المصلح العالمي عند اليهود والنصارى

إعداد / السيد محمد العطار

إن الإيمان بفكرة ظهور المصلح ثابت عند اليهود مدوّن في التوراة والمصادر الدينية المعتبرة عندهم، وقد فصّل الحديث عن هذه العقيدة عند اليهود كثير من الباحثين المعاصرين خاصةً في العالم الغربي، مثل: جورج رذرفورد في كتابه (ملايين من الذين هم أحياء اليوم لن يموتوا أبداً)، والسيناتور الأمريكي بول منزلي في كتابه (مَن يجرؤ على الكلام) والباحثة غريس هالسل في كتابها (النبوءة والسياسة). وغيرهم كثير.

فكل مَن درس الديانة اليهودية التفت إلى رسوخ هذه العقيدة فيها، والنماذج التي ذكرناها آنفاً من هذه الدراسات اختصت بعرض هذه العقيدة بالذات عند اليهود والآثار السياسية التي أفرزتها نتيجة لتحرك اليهود انطلاقاً من هذه العقيدة، وفي القرون الأخيرة خاصة بهدف الاستعداد لظهور المنقذ العالمي الذي يؤمنون به.

وسبب هذا التحرك: هو أن عقيدة اليهود في هذا المجال تشتمل على تحديد زمني لبدء مقدمات ظهور المنقذ العالمي الذي يبدأ من عام (١٩١٤م) وهو عام تفجر الحرب العالمية الأُولى كما هو معروف، ثم عودة الشتات اليهودي إلى فلسطين وإقامة دولتهم التي يعتبرونها من المراحل التمهيدية المهمة لظهور المنقذ الموعود، ويعتقدون بأن العودة إلى فلسطين هي بداية المعركة الفاصلة التي تنهي وجود الشر في العالم ويبدأ حينئذ حكم الملكوت في الأرض لتصبح الأرض فردوساً.

وبغض النظر عن مناقشة صحة ما ورد من تفصيلات في هذه العقيدة عند اليهود، إلاّ أن المقدار الثابت هو أنها فكرة متأصلة في تراثهم الديني وبقوة بالغة مكّنت اليهودية -من خلال تحريف تفصيلاتها ومصاديقها- أن تقيم على أساسها تحركاً استراتيجياً طويل المدى، استقطبت له الطاقات اليهودية المتباينة الأفكار والاتجاهات، ونجحت في تجميع جهودها وتحريكها باتجاه تحقيق ما صوّره قادة اليهودية لأتباعهم بأنه مصداق التمهيد لظهور المنقذ الموعود.

وواضح أنّ الإيمان بهذه العقيدة لو لم يكن راسخاً ومستنداً إلى جذور عميقة في التراث الديني اليهودي لما كان قادراً على إيجاد مثل هذا التحرك الدؤوب ومن مختلف الطاقات والأتباع، فمثل هذا لا يتأتى من فكرة عارضة أو طارئة لا تستند إلى جذور راسخة مجمع عليها.

كما آمن النصارى بأصل هذه الفكرة استناداً إلى مجموعة من الآيات والبشارات الموجودة في الإنجيل والتوراة. ويصرح علماء الإنجيل بالإيمان بحتمية عودة عيسى المسيح عليه السلام في آخر الزمان ليقود البشرية في ثورة عالمية كبرى يعم بعدها الأمن والسلام كل الأرض كما يقول القس الألماني فندر في كتابه (ميزان الحق) وأنه يلجأ إلى القوة والسيف لإقامة الدولة العالمية العادلة. وهذا هو الاعتقاد السائد لدى مختلف فرق النصارى.

الجمل
رقم الأيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زوروناعلى الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا.. الهاتف / بدالة ٣٢٢٦٠٠ داخلي ١٦٢
تحرير: السيد محمد العطار / منير الحزامي
تصميم وإخراج: أحمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة - النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣